

أسباب تسلط الفرقة الحوثية الشيعية التكفيرية الإرهابية على بعض المناطق اليمنية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى صحبه و آله .

أما بعد : فإن التشيع ما دخل بلدا إلا أفسده ، ومزق وحدته وشتته ، فكم سفكت من الدماء بسببه ، وكم سقطت من دول بغيره ومكره ، فهو يخدم العدو دائما ، ولا يرفع للمسلمين رأسا ، وآلة هدم لا بناء ، وعلى أهله بلاء و شقاء ، فهو سهم غادر في ظهر الأمة الإسلامية ، صوبته أمة الكفر اليهودية والنصرانية والمجوسية ، فلا تغرنكم يا مسلمون شعاراتهم التضليلية.

هيئات لا ينفع التصفيق ممتلئابه الفضاء ولا صوت الهتافات

(فليحيا) أو (فليت) لا يستقيم بها شعب ولا يسقط الجبار والعاقي

فكم خطيب سمعنا وهو مندفع وما له أثر ماض ولا آتي

يا أسكت الله أفواها تصيح له فكم بلينا بتصفيق وأصوات

ولقد قامت تلك الفرقة الإرهابية التكفيرية ، بمكرها وغدرها بأسقاط بعض المناطق اليمنية ، وبمساعدة أمريكا وإيران وبعض الدول الخليجية كقطر – طمس الله على أموال حكامها - ، وأسباب هذا السقوط كثيرة وعجيبة وغريبة :

منها : جهل أكثر اليمنيين بل غالب المسلمين بعقيدة الحوثيين الرافضية الباطنية التكفيرية الارهابية التي لا ترغب في مؤمن إلا ولاذمة ، ويستحل أصحابها دماء وأموال وأعراض كل من خالفهم ولا يدين بغير مذهبهم ، وكل ما يظهرونه من المودة للمسلمين خداعا يذهب عند التمكن من رقاب مخالفهم وقد بينت في كتابي ((التكفير والإرهاب الرافضي الشيعي الحوثي)) عقيدة الشيعة التكفيرية الإرهابية تجاه المسلمين .

ومنها : تغافل اليمنيين بل وجميع المسلمين إلا القليل منهم عن غدر الرافضة ومخططاتها التي رسمتها لهم أمريكا وبريطانيا واليهود ، فهم يدخلون بلاد المسلمين باسم التشيع لأهل البيت مكرًا وخداعا ، ومقصودهم إسقاط الحكم في تلك البلاد ، وتشكيك المسلمين بكتاب ربهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ، وبأصحابه رضي الله عنهم ، وفي حكامهم ، حتى ولو أحسن إليهم أهل البلد بجميع وجوه الإحسان ، وتربوا في بلادهم ، وأكلوا من بركاتها ، فالخسة والغدر سيجيتهم والكفر بالنعم دينهم ومذهبهم .

قال الشوكاني في أدب الطلب : (وقد جربنا هذا تجربا كثيرا فلم نجد رافضيا يخلص المودة لغير رافضي وإن آثره بجميع ما يملكه وكان له بمنزلة الخول وتودد إليه بكل ممكن ولم نجد في مذهب من المذاهب المبتدعة ولا غيرها ما نجده عند هؤلاء من العداوة لمن خالفهم) انتهى.

ويصدق على هذا الصنف الحسيس اللئيم ما قاله العلامة البيهقي رحمه الله في ديوانه :

تطاوالت الأقزام والفل أريشا وأفرط ملعون علينا وأخشا

وقال الذي لا يستحي ما بدا له وسجل ألفاظ السباب كما يشا

تجرع كأس الخمر وهي مليئة وقام إلى غليونه فتحششا

وجرد سيفاً صارما من لسانه وأعلنها حربا عوانا وجيشا

وهذا يراع السب والشتم قائلا سأفري به العرض الكريم محوشا

وأقسم ألا يأمن الناس شره وكان من الجعلان ثم تحششا

ويا لك من كلب أليف نهاره ويمسي عقورا ضاريا متوحشا

جمعت له الألبان من كل مريض وأقبل يغني من دمي متعطشا

أذكره ما كان بيني وبينه ويزداد في عدوانه متحرشا

أقول له لا تنس أني أنا الذي كفلتك لما كنت تسمي بلا عشا

ويكفر بالنعماء وهو أسيرها ويجهر سوءا فاحشا متفحشا

تنكر للإسلام قلبا وقالبا وفي رأسه الشيطان باض وعششا

وأبصر نور الله يكشف حاله فصار غراب البين ثم تخفشا

ألا إنه الأعشى إذا جن ليله ويصبح في نور الحقيقة أعمشا

يفتش عن زلات أم وخالة وقد ضل سعيها باحثا ومفتشا

ويكشف عن جاراته متحسسا عليهن بغيا ساريا ومغبشا

إذا شم طيبا مات حين يشمه وإن شم نثنا خلته متبششا .

ومنها : توغل الحوثيين الشيعة في جميع مؤسسات الدولة وخاصة الأجهزة الأمنية منها ، وهذا من أهدافهم في كل بلدة من بلاد المسلمين ، ومن أعظم طرقهم للوصول إلى ذلك النفاق والتلون الذين يسمونه : (التقية) .

ومنها : تقصير بل تفريط دعاة أهل السنة في اليمن وخارجها - إلا أقل القليل - في بيان عقيدة الشيعة الحوثة والقيام بما أوجب الله عليهم من جهادهم بالحجة والبيان والسيف والسنان وتخريض المسلمين على ذلك في هذا الوقت العصيب و الله تعالى يقول : ((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَيُسَّ الْمَصِيرُ)) والآيات في هذا كثيرة جدا والسكوت عن إنكار عقائد الحوثة وجرائمهم وترك جهادهم بل والتخذيل عن ذلك من أعظم المنكرات قال عبادة بن الصامت رضي الله عنه : ((بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْمُنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ وَأَنْ لَا تُنَارَعَ الْأَمْرَ أَهْلُهُ وَأَنْ نَقُومَ أَوْ نَقُولَ بِالْحَقِّ حَيْثُمَا كُنَّا لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَآئِمَةً))^١

وقال : ((وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُوهُ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ))^٢.

وقال : ((إِنْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا إِذَا عَمِلَ الْعَامِلُ مِنْهُمْ بِالْخَطِيئَةِ نَهَاهُ النَّاهِي تَعْذِيرًا، حَتَّى إِذَا كَانَ الْغَدُ جَالَسَهُ وَوَاكَلَهُ وَشَارَبَهُ، كَانَتْهُ لَمْ يَرَهُ عَلَى خَطِيئَةٍ بِالْأَمْسِ، فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ ذَلِكَ مِنْهُمْ ضَرَبَ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ، ثُمَّ لَعَنَهُمْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِمْ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلَتَأْخُذَنَّ عَلَى يَدَيِ الظَّالِمِ، وَلَتَأْطُرَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا، أَوْ لَيَضْرِبَنَّ اللَّهُ قُلُوبَ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ، ثُمَّ لَيَلْعَنَنَّكُمْ كَمَا لَعَنَهُمْ))^٣ والأدلة في ذلك كثيرة جدا.

وقال أبوذر رضي الله عنه : (لَوْ وَضَعْتُمُ الصَّمَامَةَ عَلَى هَذِهِ - وَأَشَارَ إِلَى قَفَاهُ - ثُمَّ ظَنَنْتُ أَنَّي أَتْفِدُ كَلِمَةً سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ تُحْجِزُوا عَلَيَّ لَأَتَّقِدْتُهَا)^٤

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : (فإن الساكت عن الحق شيطان أخرس).

وقال في معرض كلامه على الاتحادية وحكم الساكت عنهم : ((وَيَجِبُ عُقُوبَةُ كُلِّ مَنْ انْتَسَبَ إِلَيْهِمْ أَوْ ذَبَّ عَنْهُمْ أَوْ أَتَى عَلَيْهِمْ أَوْ عَظَّمَ كُتُبَهُمْ أَوْ عَرَفَ بِمُسَاعَدَتِهِمْ وَمُعَاوَنَتِهِمْ أَوْ كَرِهَ الْكَلَامَ فِيهِمْ أَوْ أَخَذَ يَعْتَذِرُ لَهُمْ بِأَنَّ هَذَا الْكَلَامَ لَا يَدْرِي مَا هُوَ أَوْ مَنْ قَالَ إِنَّهُ صَنَّفَ هَذَا الْكِتَابَ وَأَمْثَالَ هَذِهِ الْمَعَاذِيرِ الَّتِي لَا يَقُولُهَا إِلَّا جَاهِلٌ أَوْ مُنَافِقٌ ؛ بَلْ تَجِبُ عُقُوبَةُ كُلِّ مَنْ عَرَفَ حَالَهُمْ وَلَمْ يُعَاوِنْ عَلَى الْقِيَامِ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ الْقِيَامَ عَلَى هَؤُلَاءِ مِنْ أَعْظَمِ الْوَاجِبَاتِ ؛ لِأَنَّهُمْ أَفْسَدُوا الْعُقُولَ وَالْأَدْيَانَ عَلَى خَلْقٍ مِنَ الْمَشَايِخِ وَالْعُلَمَاءِ وَالْمُلُوكِ وَالْأَمْزَاءِ وَهُمْ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) انتهى .

وقال ابن القيم في إعلام الموقعين : (ومن له خبرة بما بعث الله به رسوله وبما كان عليه هو وأصحابه رأى أن أكثر من يشار إليهم بالدين هم أقل الناس ديناً والله المستعان وأي دين وأي خير فيمن يرى محارم الله تنتهك وحدوده تضاع ودينه يترك وسنة رسول الله يرغب عنها وهو بارد القلب ساكت اللسان شيطان أخرس كما أن المتكلم بالباطل شيطان ناطق وهل

(١) متفق عليه .

(٢) رواه أحمد والترمذي وغيرها عن حذيفة رضي الله عنه وهو حسن لغيره .

(٣) رواه أبويعلى في مسنده والطبراني في معجمه وغيرها من حديث ابن مسعود رضي الله عنه وهو حسن لغيره .

(٤) رواه البخاري في صحيحه تعليقا في كتاب العلم ووصله البارمي وغيره قال الحافظ ابن حجر : (والصمصامة بمهملتين الأولى مفتوحة هو السيف الصارم الذي لا ينثني وقيل الذي له حد واحد قوله هذه إشارة إلى القفا وهو يذكر ويؤنث وأفند بضم الهمزة وكسر الفاء والذال المعجمة أي أمضى وتجزؤوا بضم المشناه وكسر الجيم وبعد الباء زاي أي تكلموا قتلى ونكر كلمة ليشمل القليل والكثير والمراد به يبلغ ما تحمله في كل حال ولا ينتهي عن ذلك ولو أشرف على القتل).

بلية الدين إلا من هؤلاء الذين إذا سلمت لهم مآكلهم ورياساتهم فلا مبالاة بما جرى على الدين ، وخيارهم المتحزن المتلطمز ولو نوزع في بعض ما فيه غضاضة عليه في جاهه أو ماله بذل وتبذل وجد واجتهد واستعمل مراتب الإنكار الثلاثة بحسب وسعه وهؤلاء مع سقوطهم من عين الله ومقت الله لهم قد بلوا في الدنيا بأعظم بلية تكون وهم لا يشعرون وهو موت القلوب فإن القلب كلما كانت حياته أتم كان غضبه لله ورسوله أقوى وانتصاره للدين أكمل).

وقال : (فالجهاد بالعلم والحجة جهاد أنبيائه ورسوله وخاصته من عباده المخلصين بالهداية والتوفيق والاتفاق ، ((ومن مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق)) ، وكفى بالعبد عى وخذلانا أن يرى عساكر الإيمان وجنود السنة والقرآن وقد لبسوا للحرب لأمتهم ، وأعدوا له عدته ، وأخذوا مصافهم ووقفوا مواقفهم ، وقد حمى الوطيس ودارت رحى الحرب واشتد القتال وتنادت الأقران التزال التزال ، وهو في الملجأ والمغارات ، والمدخل مع الخوالب كمين وإذا ساعد القدر وعزم على الخروج قعد فوق التل مع الناظرين ، ينظر لمن الدائرة ليكون إليهم من المتحيزين ، ثم يأتيهم وهو يقسم بالله جهد أيمانه أني معكم وكنت أتمنى أن تكونوا أتم الغالبين ، تحقيق بمن لنفسه عنده قدر وقيمة أن لا يبيعها بأجنس الأثمان ، وأن لا يعرضها غدا بين يدي الله ورسوله لمواقف الخزي والهوان ، وأن يثبت قدميه في صفوف أهل العلم والإيمان ، وأن لا يتحيز إلى مقالة سوى ما جاء في السنة والقرآن ، فكأن قد كشف الغطاء وانجلي الغبار وأبان عن وجوه أهل السنة مسفرة ضاحكة مستبشرة ، وعن وجوه أهل البدعة عليها غبرة ترهقها قفرة ، يوم تبيض وجوه وتسود وجوه)) انتهى.

وقال الشيخ حمد بن عتيق : قال ابن القيم : (وليس الدين بمجرد ترك المحرمات الظاهرة ، بل بالقيام مع ذلك بالأمور المحبوبة لله ، وأكثر الدينين لا يعيرون منها ، إلا بما شاركهم فيه عموم الناس ، وأما الجهاد ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والنصيحة لله ورسوله وعباده ، ونصرة الله ورسوله وكتابه ودينه ، فهذه الواجبات ، لا يخطر ببالهم ، فضلاً عن أن يريدوا فعلها ، فضلاً عن أن يفعلوها. وأقل الناس ديناً ، وأمقتهم إلى الله ، من ترك هذه الواجبات ، وإن زهد في الدنيا جميعها. وقل أن يرى منهم من يحمر وجهه ، ويتمتع في الله ، ويفض بحرماته ، ويبذل عرضه في نصرة دينه ؛ وأصحاب الكبائر أحسن حالاً عند الله من هؤلاء)^٥.

وقال الشيخ حمد : (فلو قدر أن رجلاً يصوم النهار ، ويقوم الليل ، ويذهب في الدنيا كلها ، وهو مع ذلك لا يفض ، ولا يتمتع وجهه ويحمر لله ، فلا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر ، فهذا الرجل من أبغض الناس عند الله ، وأقلهم ديناً ؛ وأصحاب الكبائر أحسن حالاً عند الله منه .

وقد حدثني من لا أنهم ، عن شيخ الإسلام ، إمام الدعوة النجدية ، أنه قال مرة : أرى ناساً يجلسون في المسجد على مصاحفهم ، يقرؤون ويكفون ، فإذا رأوا المعروف لم يأمرؤا به ، وإذا رأوا المنكر لم ينهوا عنه ، وأرى أناساً يعكفون عندهم ، يقولون : هؤلاء لحي غوانم ، وأنا أقول : إنهم لحي فوائن ، فقال السامع : أنا لا أقدر أقول إنهم لحي فوائن ، فقال الشيخ : أنا أقول : إنهم من العبي البكم) انتهى.

وقال شيخنا مقبل في المصارعة : (إذا لم يقم أهل السنة بما أوجب الله عليهم فنخشى أن تكون الدائرة عليهم) انتهى

ومنها : خيانة كثير من القبائل لبعضهم البعض وخيانة كبار المسؤولين لأتباعهم ، فالحوثة اشتروا كثيرا من القادة العسكريين والمسؤولين والقبائل ومن أهل السنة بالمال فباعوا دينهم ووطنهم ومروءتهم بعرض من الدنيا قليل .

قال ميمون بن مهران : قال عمر بن عبدالعزيز لجلسائه : أخبروني بأحق الناس قالوا : رجل باع آخرته بدنياه فقال عمر : ألا أنبئكم بأحق منه قالوا : بلى قال : (رجل باع آخرته بدنياه غيره)^٦

وقال مالك بن أنس : قال لي ربيعة الرأي وكان أستاذ مالك : (يا مالك من السفلة ؟) قال : قلت : (من أكل بدينه) فقال : من سفلة السفلة ؟ قال : (من أصلح دنياه غيره بفساد دينه)^٧

وقال عوف بن أبي جميلة ومؤرج : قام أعراي إلى سليمان بن عبد الملك ، فقال له : يا أمير المؤمنين ! إني مكلمك بكلام ؛ فأخبرته إن كرهته ، فإن من وراءه ما تحبه إن قبلته . قال : هات يا أعراي . قال : فإني سأطلق لساني بما خرسست عنه الألسن من عطيتك بحق الله عز وجل وحق إمامتك ؛ إنه قد اكتنفتك رجال أساؤوا الاختيار لأنفسهم ؛ فابتاعوا دنياك بدينهم ، ورضاك بسخط ربهم ، خافوك في الله عز وجل ولم يخافوا الله عز وجل فيك ؛ فهم حرب الآخرة ، سلم الدنيا ؛ فلا تأمنهم على ما ائتمنتك الله عز وجل عليه ؛ فإنهم لم يألو الأمانة إلا تضييعا ، والأمانة إلا عسفا ، والفري إلا حسفا ، وأنت مسئول عما اجترحوه ولئسوا مسئولين عما اجترحت ؛ فلا تصلح دنياهم بفساد آخرتك ؛ فأعظم الناس غبنا يوم القيامة من باع آخرته بدنياه غيره . فقال له سليمان : أما أنت يا أعراي ؛ فقد نصحت ، وأرجو أن الله عز وجل يعين على ما تقلدنا^٨

ومثل هذا الصنف الخائن من باع دينه بدنياه غيره يسלט الله عليه من باع دينه لأجله كما قال الوزير ابن مقلة بعد ما قطعت يده :

ما ملئت الحياة لكن توتفت.....ت بإيمانهم فبانث يميني

لقد أحسنت ما استطعت بجهدي....حفظ أيمانهم فبانث يميني

بعث ديني لهم بدنياي حتى.....خرموني دنياهم بعد ديني

لئس بعد البيمين لذة عيش.....يا حياتي بانث يميني فبيني

ومنها : حب الدنيا والأموال والأولاد والركون إليها وكراهية الموت وترك الجهاد في سبيل الله .

قال الله تعالى : ((قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فترضوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين))

وقال : ((يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تُنجيكم من عذاب أليم () تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلك خير لكم إن كنتم تعلمون () يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم () وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشير المؤمنين))

٦ (رواه أبو نعيم في الحلية .

٧ (رواه ابن المقريء في معجمه والبيهقي في شعبه .

٨ (رواه الدينوري في المجالسة وابن عساكر في تاريخ دمشق .

عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((يُوْشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا)) .
فَقَالَ قَائِلٌ وَمِنْ قَلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ قَالَ : ((بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ وَلَكِنَّكُمْ غَتَاءُ كُفْتَاءِ السَّيْلِ وَلَيَنْزِعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُُدُورِ عَبْدُوكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ)) . فَقَالَ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْوَهْنُ قَالَ : ((حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ)) . رواه أحمد وأبو داود وصححه الألباني .

وَعَنْ إِبْنِ عُمَرَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ((إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعَيْنَةِ ، وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ ، وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ ، وَتَرَكْتُمُ الْجِهَادَ ، سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَزِغُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ)) رواه أحمد وأبو داود

ومنها : التفرق والاختلاف بين أهل السنة أنفسهم وبين القبائل بعضهم مع بعض ، ولعل للرافضة وأعاونها يدا في هذا الاختلاف والتفرق وتأجيجه .

قال الله تعالى : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ () وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ)) .

قال ابن كثير : (فأمر تعالى بالثبات عند قتال الأعداء والصبر على مبارزتهم ، فلا يفروا ولا يتركوا ولا يجنبوا ، وأن يذكروا الله في تلك الحال ولا ينسوه بل يستعينوا به ويتكلموا عليه ، ويسألوه النصر على أعدائهم ، وأن يطيعوا الله ورسوله في حالهم ذلك . فما أمرهم الله تعالى به ائتمروا ، وما نهاهم عنه انزعجوا ، ولا يتنازعوا فيما بينهم أيضا فيختلفوا فيكون سببا لتخاذلهم وفشلهم)) (وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ)) أي: قوتكم وحدتكم وما كنتم فيه من الإقبال ((وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ))

وقد كان للصحابة - رضي الله عنهم - في باب الشجاعة والاثار بأمر الله ، وامتنال ما أرشدهم إليه ما لم يكن لأحد من الأمم والقرون قبلهم ، ولا يكون لأحد ممن بعدهم ؛ فإنهم ببركة الرسول ، صلوات الله وسلامه عليه ، وطاعته فيما أمرهم ، فتحووا القلوب والأقاليم شرقا وغربا في المدة اليسيرة ، مع قلة عددهم بالنسبة إلى جيوش سائر الأقاليم ، من الروم والفرس والترك والصقالبة والبربر والحبوش وأصناف السودان والقبط ، وطوائف بني آدم ، قهروا الجميع حتى علث كلمة الله ، وظهر دينه على سائر الأديان ، وامتدت الممالك الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها ، في أقل من ثلاثين سنة ، فرضي الله عنهم وأرضاهم أجمعين ، وحشرنا في زمريتهم ، إنه كريم وهاب انتهى .

وقال السعدي : (فأخبر أن ائتلاف قلوب المؤمنين وثباتهم وعدم تنازعهم سبب للنصر على الأعداء ، وأنت إذا استقرأت الدول الإسلامية وجدت السبب الأعظم في زوال ملكها ترك الدين والتفرق الذي أطمع فيهم الأعداء وجعل بأسهم بينهم) .

ومنها : دعم أمريكا وإيران وشيعة الخليج وغيرهم لأتباعهم الحوثة ماديا وعسكريا ومعنويا دعما لا نظير له ، وتصريح إيران بذلك الدعم علنا ، بخلاف الدول الإسلامية المتخاذلة والمضيعة أموالها فيما يغضب الله ويسخطه - إلا ما رحم الله منها - بل وتتناقل بعض الصحف أن بعض الدول الخليجية هي التي تمد الحوثة بالأموال ، وإذا أراد ذو مال من تلك البلاد الخليجية أن يدعم أهل السنة والقبائل المقاومة للتمد الشيعة الإبراهيمي قامت أجهزة أمنها المخترقة من قبل الرافضة وعملاء الغرب كالعلمانيين والليبراليين والإخوان المسلمين وغيرهم بمضايقة ذلك الرجل بذريعة محاربة الإرهاب الذي ولدته سيدتهم أمريكا وأرضعته أمهم إيران ، وربته الأجهزة الاستخباراتية في كثير من الحكومات الإسلامية .

ومنها : إسناد أمر الجهاد إلى غير أهل الدين والأمانة والخبرة كما حصل في كثاف بعد مقتل القائد ناصر عبادة - رحمه الله - وكما حصل في غيرها وهذه خيانة عظيمة .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في السياسة الشرعية : (وينبغي أن يعرف الأصلح في كل منصب ، فإن الولاية لها ركنان : القوة والأمانة . كما قال تعالى : ((إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَزْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ)) . وقال صاحب مصر ليوسف عليه السلام : ((إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ)) . وقال تعالى في صفة جبريل : ((إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ () ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ () مُطَاعٌ ثَمَّ أَمِينٍ)) . والقوة في كل ولاية بحسبها ؛ فالقوة في إمارة الحرب ترجع إلى شجاعة القلب ، وإلى الخبرة بالحروب ، والمخادعة فيها ، فإن الحرب خدعة ، وإلى القدرة على أنواع القتال : من رمي وطعن وضرب وركوب ، وكر ، وفر ، ونحو ذلك ؛ كما قال الله تعالى : ((وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ)) . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : ((ارموا واركبوا ، وأن ترموا أحب إلي من أن تركبوا ، ومن تعلم الرمي ثم نسيه فليس منا)) وفي رواية : ((فهي نعمة جدها)) . رواه مسلم^٩ . والقوة في الحكم بين الناس ترجع إلى العلم بالعدل الذي دل عليه الكتاب والسنة ، وإلى القدرة على تنفيذ الأحكام . والأمانة ترجع إلى خشية الله ، وآلا يشترى بآياته ثمناً قليلاً ، وترك خشية الناس ؛ وهذه الحصائل الثلاث التي أخذها الله على كل من حكم على الناس ، في قوله تعالى : ((فَلَا تَخْشَوْا النَّاسَ وَالْخَشْيَةَ لِلَّهِ وَلا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ)) ..

وقال : (فالواجب في كل ولاية الأصلح بحسبها . فإذا تعين رجلان أحدهما أعظم أمانة والآخر أعظم قوة : قدم أنفعهما لتلك الولاية : وأقلهما ضرراً فيها : فيقدم في إمارة الحروب الرجل القوي الشجاع وإن كان فيه فجور - على الرجل الضعيف العاجز ، وإن كان أميناً ؛ كما سئل الإمام أحمد : عن الرجلين يكونان أميرين في الغزو ، وأحدهما قوي فاجر والآخر صالح ضعيف ، مع أيهما يغزى ؛ فقال : أما الفاجر القوي ، فقوته للمسلمين ، وفجوره على نفسه ؛ وأما الصالح الضعيف فصلاحه لنفسه وضعفه على المسلمين . فيغزى مع القوي الفاجر . وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : ((إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر))^{١٠} . وروي «(بأقوام لا خلاق لهم)»^{١١} . وإن لم يكن فاجراً ، كان أولى بإمارة الحرب ممن هو أصلح منه في الدين إذا لم يسد مسده . ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يستعمل خالد بن الوليد على الحرب ، منذ أسلم ، وقال : ((إن خالداً سيف سله الله على المشركين))^{١٢} . مع أنه أحياناً قد كان يعمل ما ينكره النبي ، صلى الله عليه وسلم ، حتى إنه - مرة - قام ثم رفع يديه إلى السماء وقال : ((اللهم إني أبرأ إليك مما فعل خالد))^{١٣} لما أرسله إلى بني جذيمة فقتلهم ، وأخذ أموالهم بنوع شبهة ، ولم يكن يجوز ذلك ، وأنكره عليه بعض من معه من الصحابة ، حتى وداهم النبي صلى الله عليه وسلم ، وضمن أموالهم ؛ ومع هذا فما زال يقدمه في إمارة الحرب ؛ لأنه كان أصلح في هذا الباب من غيره ، وفعل ما فعل بنوع تأويل . وكان أبو ذر رضي الله عنه - أصلح منه في الأمانة والصدق ؛ ومع هذا قال له النبي صلى الله عليه وسلم : ((يا أبا ذر إني أراك ضعيفاً ، وإنني أحب لك ما أحب لنفسي : لا تأمرن على اثنين ، ولا تولين مال يتيم)) . رواه مسلم . نهى أبا ذر

٩ (لفظ مسلم : ((مَنْ عَلِمَ الزُّمِّيَ ثُمَّ تَرَكَهُ فَلَيْسَ مِنَّا أَوْ قَدْ عَصَى)) وأول الحديث رواه أحمد والترمذي وابن ماجه وهو حسن بمجموع طرقه وآخر الحديث رواه البزار والطبراني في الكبير بسند حسن .

١٠ (متفق عليه .

١١ (رواه ابن حبان وغيره وهو في الصحيحة للألباني .

١٢ (رواه أحمد وغيره وهو في الصحيحة .

١٣ (رواه البخاري عن ابن عمر .

عن الإمارة والولاية ، لأنه رآه ضعيفاً مع أنه قد روي : ((ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر))^{١٤} . وأمر النبي صلى الله عليه وسلم مرة عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل -استعطافاً لأقاربه الذين بعثه إليهم- على من هم أفضل منه . وأمر أسامة بن زيد : لأجل طلب ثار أبيه . وكذلك كان يستعمل الرجل لمصلحة راجحة ، مع أنه قد كان يكون مع الأمير من هو أفضل منه في العلم والإيمان) انتهى.

ومنها : ظهور الذنوب والمعاصي والبدع والمخالفة لأمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وتحكيم غير كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

قال تعالى: ((وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ))

وقال الله تعالى : ((أَوَلَمْ أَصَابَكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ))

قال ابن كثير : ((قلتم أنى هذا)) أي: من أين أصابنا ما أصابنا وهزمننا؟ ((قل هو من عند أنفسكم)) حين تنازعتم وعصيت من بعد ما أركم ما تحبون، فعودوا على أنفسكم باللوم، واحذروا من الأسباب المردية) انتهى.

وقال تعالى : ((وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ)) أي: مهما أصابكم أيها الناس من المصائب فإنما هو عن سيئات تقدمت لكم ((وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ)) أي : من السيئات، فلا يجازيكم عليها بل يعفو عنها، ((وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظُهُرِهَا مِنْ دَابَّةٍ)) انتهى .

عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما ظهر في قوم الزنى والربا إلا أحلوا بأنفسهم عقاب الله جلا وعلا))^{١٥}

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : أَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : ((يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ : لَمْ تَظْهَرِ الْفَاجِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ ، حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا ، إِلَّا قَسَا فِيهِمُ الطَّاعُونَ ، وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضُوا .

وَلَمْ يَنْقُضُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ، إِلَّا أَخَذُوا بِالسِّنِينَ ، وَشَدَّةِ الْمُؤَوَّنَةِ ، وَخَوْرِ السُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ .

وَلَمْ يَنْقُضُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ ، إِلَّا مُبِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ ، وَلَوْلَا الْبَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا .

وَلَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَ اللَّهِ ، وَعَهْدَ رَسُولِهِ ، إِلَّا سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ ، فَأَخَذُوا بِغَضِّ مَا فِي أَيْدِيهِمْ .

وَمَا لَمْ تَحْكَمْ أَيْمَنُهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ ، وَيَتَخَيَّرُوا مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ ، إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ))^{١٦}

١٤ (رواه أحمد والترمذي وابن ماجه وهو حديث حسن .

١٥ (رواه ابن حبان في صحيحه وهو حسن لغيره .

١٦ (رواه ابن ماجه وحسنه الألباني .

وعن جبير بن نغير قال : لما فتحت قبرس مر بالسبي فجاء أبو الدرداء يبكي فقال له جبير : تبكي في مثل هذا اليوم الذي أعز الله فيه الإسلام وأهله قال : (يا جبير بينا هذه الأمة فاهرة ظاهرة إذ عصوا الله فلقوا ما قد ترى ثم قال ما أهون العباد على الله إذا هم عصوه)^{١٧}

وقال ابن المبارك : نظر الثوري بمكة إلى السودان ، فقال : (إن ذنوبا علينا بها هؤلاء لذنوب عظام)^{١٨}

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه الداء والدواء : (ومن عقوبات المعاصي أنها تزيل النعم وتحل النقم . فما زالت عن العبد إلا بذنب ولا حلت به نعمة إلا بذنب) .

ولقد أحسن القائل:

إذا كنت في نعمة فارعها ... فإن المعاصي تزيل النعم

وحطها بطاعة رب العباد ... فرب العباد سريع النقم

ومنها : المكر والخديعة والغدر من الحوثيين والسياسيين وتغافل غالب القبائل والحيش عن ذلك ، فهم يصطلحون مع قبيلة ويتحولون لمحاربة أختها ، فإذا انتهوا من تلك القبيلة رجعوا إلى الأخرى ونقضوا صلحها ، وإذا هزموا أو عجزوا عن اقتحام منطقة من المناطق قامت اللجان الرئاسية وبعض الدول الخليجية كقطر وعمان ومبعوث الأمم المتحدة بتسهيل ذلك لهم بالمكر والخداع ، أو عملوا صلحا مع القبيلة المقاتلة ثم ينقضونه بغتة فيهمجون عليها ، والرافضة معروفون ومشهورون بالغدر والخيانة ولا أمانة لهم ولا عهد حالهم كحال اليهود بل أسوأ.

قال الإمام ابن تيمية في منهاج السنة : (فإن الله وصف المنافقين في غير موضع بالكذب والغدر والخيانة وهذه الخصال لا توجد في طائفة أكثر منها في الرافضة).

ومنها : الظلم من تلك القبائل والمناطق التي تسلط عليها الحوثيون .

قال الله تعالى : ((وَكَذَلِكَ نُؤَيِّ بِغُصَّ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)).

قال ابن كثير : (ومعنى الآية الكريمة: كما ولينا هؤلاء الخاسرين من الإنس تلك الطائفة التي أغوتهم من الجن، كذلك نفعل بالظالمين، نسلط بعضهم على بعض، ونهلك بعضهم ببعض، وننتقم من بعضهم ببعض، جزاء على ظلمهم وبغيهم) انتهى.

قال الله تعالى : ((وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ)).

وقال تعالى : ((وَمَكَ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ () فَلَمَّا أَحْسَسُوا بِأُسْرَانَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ () لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أَثَرْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ () قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ () فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ))

١٧ (رواه أبو إسحاق الفزاري في السير وعبد الله بن أحمد في الزهد وأبو نعيم في الحلية .

١٨ (رواه أبو نعيم في الحلية .

وقال تعالى : ((فَكَأَيُّ مَن قَرَّبَهُ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فِيهَا خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبُئِى مُعْطَلَةٌ وَقَصْرٌ مَّشِيدٌ)).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((وَأَتَى دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ . فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ)) متفق عليه .

وقال بعض بني يحيى بن خالد وهم في السجن والقيود : يا أبت بعد الامر والنهي والنعمة صرنا إلى هذا الحال، فقال: يا بني دعوة مظلوم سرت بليل ونحن عنها غافلون ولم يغفل الله عنها)^{١٩} .

وقال الشاعر :

وياك والظلم مهما استطعت فظلم العباد شديد الوخم

وسافر بقلبك بين الورى لتبصر آثار من قد ظلم

فتلك مساكنهم بعدهم شهود عليهم ولا تنهم

وما كان شيء عليهم أضر من الظلم وهو الذي قد قصم

صلوا بالرحيم وفات النعيم وكان الذي نالهم كالحلم

وقال بعض الشعراء:

وما من يد إلا يدُ الله فوقها ... ولا ظالم إلا سيلى بظالم .

ومنها : تحاذل المسلمين – إلا من رحم الله - في دفع بغى الرافضة الحوثة ومناصرة إخوانهم المعتدى عليهم والله تعالى يقول : ((وَأَن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)) والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : ((المسلم أخو المسلم لا يظلمه ، ولا يسلمه ، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته))^{٢٠} ويقول : ((انصر أخاك ظالماً ، أو مظلوما فقال رجل يا رسول الله أنصره إذا كان مظلوما أفرأيت إذا كان ظالماً كيف أنصره قال تحجزه ، أو تمنعه من الظلم فإن ذلك نصره))^{٢١} وقال : ((مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِهِمْ وَرَرَاحِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى))^{٢٢} ((الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُخْذَلُ وَلَا يَحْقَرُهُ)) وقال : ((أمر بعبد من عباد الله أن يضرب في قبره مائة جلدة ، فلم يزل يسأل و يدعو حتى صارت جلدة واحدة ، فجلد جلدة واحدة ، فامتلاً قبره عليه نارا ، فلما ارتفع عنه وأفاق قال : على ما جلدتموني ؟ قالوا : إنك صليت صلاة واحدة بغير طهور ، و مررت على مظلوم فلم

١٩ (البداية والنهاية لابن كثير .

٢٠ رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه .

٢١ متفق عليه عن أنس رضي الله عنه .

٢٢ متفق عليه عن النعمان بن بشير رضي الله عنها .

تنصره))^{٢٣} وقال : ((إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب))^{٢٤} وقال : ((كيف تقدر أمة لا يؤخذ من شديدتهم لضعفهم))^{٢٥}

قلت : والعلماء متفقون على أن العدو إذا هجم على بلد وجب على أهل البلد كلهم دفعه ووجب على المسلمين مناصرتهم فإن عجزوا عن دفعه وجب على الأقرب منهم القتال معهم .

ومنها : الجبن والخور الذي ضرب على قلوب كثير من المسلمين حكاما ومحكومين بسبب الركون إلى الدنيا ، وتضخيم الإعلام العالمي لقوة الحوثيين وإيران ووقوف أمريكا والمجتمع الدولي معهم ومع كل مفسد ومجرم .

ومنها : مكر أمريكا والأحزاب والمجتمع الدولي باليمنيين فخدعوا اليمن باسم مؤتمر الحوار والوقوف ضد من يعرقل مخرجات الحوار حتى يطمئن اليمنيون ، وهم في الوقت نفسه يعطون الضوء الأخطر للحوثيين للتقدم إلى صنعاء وغيرها والله تعالى يقول : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَاطِلًا مِن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ))

ففي هذه الآية الزجر عن الركون إلى الكفار والمنافقين واستشارتهم وإسناد الأمور إليهم من دون المؤمنين لأنهم لا يترددون في إيقاع الفساد والضرر والمشقة بالمسلمين وإنني لأدعو حكام المسلمين لقطع علاقتهم مع عدوهم الأكبر أمريكا وإيران وحلفائهم الذين رضعوا من بلاد المسلمين و أكلوا ورتعوا منها ، وروجوا بضائعهم فيها ، وصدق المسلمون في معاهداتهم مع أمريكا وحلفائها ، ولكن أمريكا وحلفائها لم يصدقوا مع المسلمين ، بل يقومون مع كل متمرّد في بلاد المسلمين ، ومع كل مفسد ومجرم ، باسم الأقليات وحقوق الإنسان والمرأة وحرية الرأي والتعبير ، والديمقراطية ، ولا يعاملون الحكومات الإسلامية إلا بالغش والخداع وترقب الفرص ، ونشر الفساد ، وتشجيع الثورات ، وتشجيع الشيعة ، والجمعيات ألا أخلاقية كالجمعيات النسوية وغيرها وكما قيل : (الغرب لا يعرف صديقا) وما مثلهم إلا كمثل الأعرابية التي رأت جرو ذئب ماتت أمه فرحمته فربته مع شاتها وأرضعته من لبنها فلما كبر أكل الشاة التي رضع منها فقالت :

أكلت شويهي وجعت قلبي ** وأنت لشاتنا ولد ريب

شربت لبنها وربيت فينا ** فمن أنباك أن أباك ذيب

إذا كان الطباع طباع سوء ** فلا أدب يفيد ولا أديب

ومنها : فتنة الخروج على الحكام باسم الثورات المسماة بالربيع العربي الذي استفادت منه أمريكا والرافضة واليهود والعلمانيون وكان آتته الإخوان المسلمون الذين : (خرجوا من المولد بلا حمص) وكما قيل :

على كتفيه يبلغ المجد غيره فهل هو إلا للتسلق سلم

(٢٣) رواه الطحاوي في مشكل الآثار وصححه الألباني في الصحيحة .

(٢٤) رواه أبوداود والترمذي وغيرها عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وسنده صحيح .

(٢٥) رواه ابن حبان في صحيحه .

وقد تواترت الأحاديث في التحذير من الخروج وعقوبة من فعله منها : حديث أبي بكره قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((من أهان السلطان أهان الله))^{٢٦}

وقال حذيفة : (ما مشى قوم إلى سلطان الله في الأرض ليزلوه إلا أذهم الله قبل أن يموتوا)^{٢٧}

ومنها : خيانات الأحزاب التي دخلها الروافض من جميع أبوابها ومكر الأحزاب بعضها ببعض وتلونها لأجل مصالح أنفسهم وأسيادهم إلا القليل منهم ورحم الله البيهاني إذ يصف مثل هذا الصنف بقوله :

يدور مع الزجاجة حيث دارت ويلبس للسياسة ألف لبس .

فعند المسلمين يعد منهم ويأخذ سهمه من كل خمس .

وعند الملحدين يعد منهم وعن ماركس يحفظ كل درس .

ومثل الإنجليز إذا رأيته وفي باريس محسوب فرنسي .

ومنها : مكر تنظيم القاعدة الذي أسسته أمريكا وإيران والإخوان المسلمون وبعض الحكومات الإسلامية لتشويه الإسلام وضرب المسلمين ، والتخلص من الخصوم ، وزرع الفتن بين المسلمين ، واستدراج الشباب المتحمس للتخلص منهم ، وقتل الجنود ، والإخلال بالأمن ، والتضييق على الدعوة السلفية ودعاتها ، والتمهيد لدخول أمريكا والشيعة وأمثالها .

ومنها : تولية الاشتراكيين والعلمانيين والشيعة والإخوان المسلمين وكل خائن تربي على أيدي الكفار ومؤسساتهم وإعلامهم ومدارسهم وشرق وغرب توليتهم المناصب والوزارات والقيادات الأمنية ولا أمانة لمثل هذه الأصناف ولا غيره لهم على حرمت المسلمين ووقع ما أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله : ((إِنَّمَا سَتَاتِي عَلَى النَّاسِ سِتُونُ خِدَاعَةٍ ، يُصَدِّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ ، وَيَكْذِبُ فِيهَا الصَّادِقُ ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ ، وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ ، وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّؤْيِصَةُ)) قيل : وما الرُّؤْيِصَةُ ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : ((السَّفِيهَةُ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ))^{٢٨} .

و أنشد بعضهم في هذا :

ضاق على الضرغام يوما غابه..... وانقطعت من رزقه أسبابه.

فقال للفهد: أشرب بما ترى..... فقال: إن الخير في ترك الشرى.

فمشيا في الأرض حتى وجدا..... غابا حوى من الوحوش عددا.

وبصرا بالقرود وهو يحكم!!.....يومئى باللحظ ولا يكلم.

منتفخ كالليث وهو قرد!.....منفرد بالحكم مستبد.

٢٦ (رواه الترمذي وحسنه وصححه الألباني .

٢٧ (رواه عبد الرزاق في مصنفه وأبو عمرو الداني في الفتن وابن زنجويه في الأموال وهو أثر حسن .

٢٨ (رواه أحمد وغيره وهو حديث صحيح بطرقه وشواهد .

له بطانة بها الحمار..... مدخر للرأى مستشار!!
والبغل فيها الشاعر المقدم..... وقفذ الجحر الكفى المعلم.
والبوم للبشرى بكل خير!..... والبيغاوات لحفظ السر.
والضفدع الصداح والمغنى..... والذئب قائم بأمر الأمن!
والجرذ القائم بالإصلاح..... والهز طاهي اللحم في الأفراح.
والدب للزمر وقرع الطبل..... والفيل للألعاب فوق الجبل!
رأى الهزير ما رأى فزارا..... وقال للفهد: أحق ما نرى؟!
فقال: يا مولاي حق صدق..... جميع ما يفعل هذا الخلق.
ليس الذى ترى من الغرائب..... فنحن في مملكة العجائب.

ومنها : وقوف أمريكا المتطرفة وأكبر دولة إرهابية في العالم مع الحوثة والشيعية الإرهابيين التكفيريين المفسدين بحجة كاذبة مأكرة وهي محاربة الإرهاب الذي اصطنعته هي وإيران والخابرات العالمية وبحجة الدفاع عن الأقليات ، وما أبعد أمريكا عن محاربة الإرهاب والدفاع عن الأقليات والواقع يشهد بذلك ولايجمل ذلك إلا جاهل غبي أو مكابر ، كوقوفها مع اليهود المغتصبين الإرهابيين وغيرهم من المجرمين فأمريكا الصليبية تدعم الشيعة وغيرهم من المجرمين لضرب الإسلام ونشر الفساد والفوضى وزعزعة الأمن في بلاد المسلمين .

ومنها : أكنوبة وخديعة مجلس الحوار والسلام والشراكة الذي ظن فيه كثير من اليمنيين المخرج والفرج مما هم فيه ، وإنما هو مكر وخدعة لتهدئة الشعب وتنويمه .

ومنها : التساهل والتهاون تجاه الدعوة للتشيع التكفيري الإرهابي الذي وجهته أمريكا واليهود وإيران وأعداء الإسلام لحرب المسلمين وتفريق كلمتهم ، وزعزعة أمنهم .

ومنها : بخل و تقصير الحكومات والتجار وبل وتفريطهم في تمكين علماء السنة ودعمهم معنويا وماديا في بيان العقيدة السلفية ونشر الكتب التي تفضح الشيعة الرافضة وعقائدهم التكفيرية ومكرهم وكذبهم ومخططاتهم وعلاقتهم باليهود وأمريكا وكل كافر مفسد .

ومنها : عدم قيام الجيش اليمني والأمن بما أوجب الله عليها من ردع المجرمين الحوثة وضعفها لأنها لم يتخرجوا من مدرسة محمد صلى الله عليه وسلم ولم يتربوا عليها وإنما تخرجوا من مدارس الغرب والشرق والرفض والتصوف والفسق والعلمنة والديمقراطية والإخوان وهي مدارس مبنية على غير توحيد الله والخوف منه والتوكل عليه وطلب رضاه وأن لا يطاع أحد من الخلق في معصيته .

ومنها : تفريط الإعلام العالمي في بيان حقيقة التشيع التكفيري الإرهابي وكيف لا يفرط الإعلام في ذلك وهو آلة بيد اليهود والنصارى والرافضة وأعداء الإسلام والسنة ومتعاون مع الشيعة ومع كل مفسد ، إلا أقل من القليل منهم ، ولقد سعت الصحف والمواقع الأخبارية كثيرا في التمهيد للحوثيين تارة بالدفاع عنهم وجعلهم مظلومين ، وتارة بتضخيمهم ، وتارة بالإعلان عن سقوط بعض المناطق الجمنية بأيديهم قبل سقوطها بأشهر بل بعضها لم تسقط إلى الآن ، وتارة بوصف إجرامهم وإرهابهم وظلمهم وفسادهم بالثورة على الفساد والظلم ومحاربة الإرهاب .

حطم الله تلكم الأقلاما	والأكف التي بها تتراى
جردوها على المباديء سلاحا	يدع الدين والحياء حطاما
لو رأيت الذين قد جردوها	لم ترى الكاتبين إلا لئاما
وعلى ما تجره من بلاء	يرزق الأغبياء منها طعاما
فرقة ههنا وثمة أخرى	لا يبالون حشمة واحتراما
جعلوا حبرها الدماء وفي	الأعراض أقلامهم تمر سهامها
لو ثوها بسب كل عظيم	عن مجارة أهلها يتسامى
والصحافي إن تختزر طبعا	عاش باللؤم شبيبة وغلاما
ليس إلا صنيعه لعدو	دائما يخدم العدو إذا ما
خائنا في سبيل ما يتقاضى	يحمل الذلشارة ووساما

ومنها : عدم قيام الحكومة بما أوجب الله عليها وهي خيانة عظيمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيَهُ اللَّهُ رَعِيَّتُهُ يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ)) متفق عليه .

قال ابن بطال : (هذا وعيد شديد على أئمة الجور فمن ضيع من استرعاه الله أو خانهم أو ظلمهم فقد توجه إليه الطلب بمظالم العباد يوم القيامة فكيف يقدر على التحلل من ظلم أمة عظيمة) انتهى .

وقال صلى الله عليه وسلم : ((إِنَّ شَرَّ الرِّعَاءِ الْخَطْمَةُ)) رواه مسلم .

قال القرطبي : (و ((الخطمة)) هنا ؛ يعني به : الذي يشق على رعيته ، ويُلقب بعضا على بعض ، ومنه سُميت جهمم الخطمة . وأصله من الخَطْمِ ؛ وهو : كسر الحطام) انتهى

وقال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه : (لَوْ هَلَكَ حَمَلٌ مِنْ وَلَدِ الصَّائِنِ صَيَّاعًا بِشَاطِئِ الْفَرَاتِ حَشِيتَ أَنْ يَسْأَلَنِي اللَّهُ عَنْهُ)^{٢٩}.

وقال إياس بن معاوية: (لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : لَا بُدَّ لَهُمْ مِنْ أَنْ تُؤْمَنَ سُبُلُهُمْ ، وَيُخْتَارَ لِحُكْمِهِمْ حَتَّى يَغْدَلَ الْحَكْمُ فِيهِمْ ، وَأَنْ يُقَامَ لَهُمُ الثُّغُورُ الَّتِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ ، فَإِنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ إِذَا قَامَ بِهَا السُّلْطَانُ اخْتَمَلَ النَّاسُ مَا سِوَى ذَلِكَ مِنْ أَثَرَةِ السُّلْطَانِ ، وَكُلِّ مَا يَكْرَهُونَ) رواه البيهقي في الشعب ووكيع في أخبار القضاة وابن عساكر في تاريخه.

وقال فضيل بن عياض : (لَمَّا قَدِمَ الرَّشِيدُ بَعَثَ إِلَيَّ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي دُخُولِهِ عَلَيْهِ وَقَوْلِهِ : عِطْنَا بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمٍ ، فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ : (يَا حَسَنَ الْوَجْهِ ، حَسَابُ هَذَا الْخَلْقِ كُلِّهِمْ عَلَيْكَ) قَالَ: فَجَعَلَ يَتَكَبَّرُ وَيَشْهَقُ ، قَالَ: فَزَدْتُهَا عَلَيْهِ : (يَا حَسَنَ الْوَجْهِ ، حَسَابُ هَذَا الْخَلْقِ كُلِّهِمْ عَلَيْكَ) قَالَ: فَأَخَذَنِي الْخَدَمُ فَحَمَلُونِي وَأَخْرَجُونِي مِنَ الْحَجَرِ وَقَالُوا: يَا هَذَا أَذْهَبَ بِسَلَامٍ)^{٣٠}

وقال الماوردي في (تسهيل النظر) في سياسة الملك بعد تأسيسه واستقراره : (وأما القاعدة الثانية : وهي حراسة الرعية فلائهم لأمانات الله التي استودعه حفظها واسترعاه القيام بها لا يقدر على الدفع عن أنفسهم إلا بسلطانه ولا يصلون إلى العدل والتناصف إلا بإحسانه وهو منهم بمنزلة ولي اليتيم المندوب لكفالته والقيم بمصالحه يلزمه بحكم الاسترعاء والأمانة أن يقوم زلله ويصلح خلله ويحفظ أمواله ويثمر موارده كذلك مكانه من رعيته في الذب عنهم والنظر لهم والقيام بـ بمصالحهم فإن النفع بصلاح أحوالهم عائد عليه والضرر بفسادها متعد إليه فلن توجد استقامة ملك فسدت فيه أحوال الرعايا.

والذي يلزم الملك في حقوق الاسترعاء عليهم عشرة أشياء :

أحدها : تمكين الرعية من استيطان مساكنهم وادعين.

والثاني : التخلية بينهم وبين مساكنهم آمنين.

والثالث : كف الأذى والأيدي الغالبة عنهم.

والرابع : استعمال العدل والنصفة معهم.

والخامس : فصل الخصام بين المتنازعين منهم.

والسادس : حملهم على موجب الشرع في عباداتهم ومعاملاتهم .

والسابع : إقامة حدود الله تعالى وحقوقه فيهم.

والثامن : أمن سبلهم ومساكنهم.

والتاسع : القيام بمصالحهم في حفظ مياهم وقناطرهم .

٢٩ (رواه ابن أبي شبة في مصنفه ورواه غيره وهو حسن بشواهده .

٣٠ (رواه البيهقي في الشعب .

والعاشر : تقديرهم وترتيبهم على أقدارهم ومنازلهم فيما يتميزون به من دين وعمل وكسب وصيانة .

فإذا قام فيهم بهذه الحقوق فهي السياسة العادلة والسيرة الفاضلة التي تستخلص بها طاعة الرعية وينتظم بها صلاح المملكة وإن أخل بها كان وإياهم على ضدها) انتهى.

وقال الشوكاني في السيل الجرار (٣/٣٣١-٣٣٢) : (والحاصل أن الغرض المقصود للشارع من تنصيب الأئمة هما أمران . أولهما وأهمها : إقامة منار الدين وتثبيت العباد على صراطه المستقيم ودفعهم عن مخالفته والوقوع في مناهيه طوعا وكرها .

وثانيهما : تدبير المسلمين في جلب مصالحهم ودفع المفاسد عنهم وقسمة أموال الله فيهم وأخذها ممن هي عليه وردّها فيمن هي له وتجنيد الجنود وإعداد العدة لدفع من أراد أن يسعى في الأرض فسادا من بغاة المسلمين وأهل الجسارة منهم من التسلط على ضعفاء الرعية ونهب أموالهم وهتك حرمتهم وقطع سبلهم ثم القيام في وجه عدوهم من الطوائف الكفرية إن قصدوا ديار الإسلام وغزّوهم إلى ديار الكفر إن أطلق المسلمون ذلك ووجدوا من العدد والعدة ما يقوم به فهذا هو موضوع الإمام الذي ورد الشرع بنصبه) انتهى.

ومنها : كذب ومكر هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي ووقوفها مع كل مجرم إرهابي كوقوفها مع الدولة اليهودية التكفيرية الإرهابية والصربيين المجرمين المتوحشين ومع رئيس سوريا النصيري المتوحش وحكومة العراق الرفضية ومع الحوثة الإرهابيين وغيرهم ، فيجب على الدول الإسلامية الانسحاب من هذين المنظميتين اليهوديتين النصرانيتين اللتين أهانتا الحكومات الإسلامية إما إهانة وضيعت حقوقهم إما اضاءة .

ومنها : مكر الجمعيات الحقوقية والنسوية الموجهة من قبل اليهود والنصارى والشيعة والعلمانيين والليبراليين والاشتراكيين لضرب المسلمين السنة واشغالهم عن التنبه عما يحاط بهم ، وإهانتهم وإبعادهم عن دينهم وإسقاط هيبة حكامهم ، ونشر الفوضى بينهم ، وزعزعة أمنهم ، والدفاع عن كل متمرّد على الأخلاق والقيم الإسلامية ، فهي في الحقيقة معسكرات شيوعية نصرانية يهودية لتبويض الشر وتفريخه ، فيجب على المسلمين إبعادها من بلادهم وإلا فالهلاك والدمار عليهم.

ومنها : حقد بعض الدول الخليجية على اليمنيين ، بسبب البطانات الخبيثة ، ولا تريد أيضا لليمن الأمن والاستقرار والارتفاع ، فقامت تلك الدول الحاقدة الظالمة بدعم الحوثيين سياسيا وماديا لزعزعة أمن اليمن والانتقام منها ومن أهلها وكانت آلة في الدفاع عن الحوثة وتشجيعهم ودعمهم .

ومنها : سوء تصرف بعض الدول الخليجية مع إخوانهم وجيرانهم اليمنيين مما دفع الكثير منهم للتعاون مع الحوثيين .

ومنها : حقد الرئيس السابق على عبد الله صالح - انتقم الله منه - على اليمنيين بسبب الثورة عليه ، فأراد الانتقام منهم بتمكين الحوثة من أتباعه ومعسكراته فهو كالمستجير من الرمضاء بالنار.

ومنها : مكايده الشماليين للجنوبيين والجنوبيين للشماليين وحزب المؤتمر وغيره للإخوان المسلمين والعكس فاستغلها الحوثي لتنفيذ مخططاته .

ومنها : السياسة الحمقاء لغالب الدول الإسلامية مع أمريكا وحلفائها ومع الشيعة .

دولة تدّعي صداقة أخرى..... وهي والله ضدها في الحقيقة

ما أظن الحياة إلا خداعًا يجعل الدولة العدو صديقة

قد بلينا بأجنبي شقي..... يزرع الشر في الشعوب الشقيقة

لو رجعنا إلى الصواب لعشنا..... في سلام وسالمتنا الخليفة

ومنها : الغلو في محاربة الإخوان المسلمين من قبل السياسيين وبعض الدول الخليجية وسلوك الطريقة الإرهابية في محاربتهم بالاستعانة بمن هو أجزم منهم وأخبث وهم الرافضة والعلمانيون فهم كن أراد غسل البول بالخرء .

ومنها : سياسة الإخوان المسلمين الشيطانية المتلونة التي مكنت للشيعنة وغيرهم .

ومنها : المكر أو التربية السيئة التي يقوم بها غالب دعاة السنة والقائمين على المراكز وغيرها في اليمن لأتباعهم في التعصب ورد فتاوى العلماء الكبار في وجوب هجماد الحوثة كبرا وغرورا ومكرا ، فكم خذل هؤلاء الجبناء والمغرضون وأرجفوا في جميع حروب المسلمين مع الحوثة مما كان له أثر كبير في سقوط تلك المناطق بيد الحوثة و ياليتهم سكتوا عن الباطل لكان أهون ولكن أقول :

إلى الديان يوم الدين نمضيوعند الله تجتمع الخصوم .

ومنها : الديمقراطية الملعونة والتعددية الحزبية الشيطانية التي فتحت الباب لكل رافضي زنديق ومنافق ومفسد ومغرض ، ودافعت عنهم ، ومهدت لهم ، وفتحت الأبواب لهم ، فتمت يستفيق المسلمون فينبذوا الديمقراطية ، و ينبرأوا من الحزبية ، وكل الطرق الغوية ؟ .

ومنها : تدخل السفارات الأجنبية والمبعوث الأممي في الشؤون اليمنية ولا يأتي من الغرب إلا ما يتعب القلب ، ويجلب الحرب .

ومنها : فتنة المال الذي هو من أعظم الفتن والذي به اشترى الحوثة الكثير فباعوا دينهم بدنياهم .

ومنها : قيام الطيران الأمريكي بضرب القبائل التي تدافع عن نفسها من الاحتلال الحوثي وبمساندة الطيران اليمني بذريعة محاربة الإرهاب كما نشرت ذلك بعض الصحف ولم يحصل إنكار من نسب إليها ذلك فنقول لهم : أيها الكذبة المكرة الإرهاب أتم من أعظم أسبابه وأعمالكم هذه هي عين الإرهاب حيث قصفت البيوت وشردت النساء والأطفال وخدمتم بذلك الحوثة الإرهابيين التكفيريين الذين لا إجماع أعظم من إجرامهم .

ومنها : السياسة الغير شرعية التي تسلكها الدولة في معالجة الأمور كالقيام برفع الأسعار وتعقيد المشاكل وعدم حلها أو التأخير في حلها وغير ذلك من السياسة ألا شرعية التي جعلت الحوثيين يغتموها لكسب تعاطف الأغبياء الذي لا يعلمون حقيقة الفكر الحوثي أو يتجاهلونه .

هذا ما ظهر لي من أسباب تسلط الحوثيين التكفيرين الإرهابيين على بعض المناطق اليمنية ، نسأل الله أن يوفق العقلاء من اليمنيين وغيرهم لمحاربة هذه الأسباب والقضاء عليها ، ومعالجة ما يستطاع معالجته منها ، إنه ولي ذلك والقادر عليه وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك .

كتبه :

صالح بن عبد الله البكري

في ١٥ محرم ١٤٣٥ هـ.